

التناظر بين التعاليم التعليمية والأخلاقية للقرآن في شرح طب القلوب لعلاء الدين محمد النقشبندی وكيمياء السعادة للإمام محمد الغزالي

آمنه كمالي

قسم اللغة الفارسية وآدابها - فرع بوشهر - جامعة آزاد الإسلامية - بوشهر - إيران

ameneh.kamali2019@gmail.com

شمس الحاجيه اردلاني (الكاتب المسؤول)

الأستاذ المشرف - قسم اللغة الفارسية وآدابها - فرع بوشهر - جامعة آزاد الإسلامية - بوشهر - إيران

ardalani_sh@yahoo.com

سيد جعفر حميدي

الأستاذ المساعد - قسم اللغة الفارسية وآدابها - فرع بوشهر - جامعة آزاد الإسلامية - بوشهر - إيران

**The Intertextuality of the Teaching and Moral Teachings of the Qur'an in
explanation tebbol qoloob Medicine, Alaa Al - Din Mohammad Al -
Naqshbandi and Kimiya Sa'adat, Imam Mohammad Ghazal**

Ameneh.kamali

Department of Persian Language and Literature , Bushehr Branch , Azad
Islamic University , Bushehr , Iran

Shams - Al Hajieh.Ardalani

Supervisor Professor , Responsible author , Department of Persian Language
and Literature , Bushehr Branch , Azad Islamic University , Bushehr , Iran.

seyed.Jafar.Hamidi

Consultant professor , Department of Persian Language and Literature ,
Bushehr Branch , Azad Islamic University , Bushehr , Iran .

الملخص :

يفحص تحليل مع نهج «التناص» اتصال نص مع نصوص أخرى. الهدف الرئيسي من هذا البحث هو مقارنة التعاليم الأخلاقية للقرآن الكريم في كيمياء السعادة و شرح طب القلوب. الأخلاق هو جزء مهم من تدريس الأدب في الأدب الفارسي.. في الفارسية، تم إنشاء مثل هذه الأعمال مثل كيمياء السعادة و طب القلوب مع موضوع الأدب التربوي، مليئة بالتعاليم الأخلاقية. عند دراسة بعض الفضائل والروايل الأخلاقية لهذين الكتابين، نجد أن التعاليم الأخلاقية لهذين العاملين تأثرت بالقرآن. غزالي ونقشبندي في أعمالهم سوف يقدمون رسائلهم الأخلاقية للبشرية. إن رجل العصر الحالي، المتحكم و رادع السقوط في فساد الماضي، يحتاج أكثر من أي وقت مضى. و بالتالي، فإن حاجة العالم المعاصر إلى الأخلاق أمر حاسم لظهور الفساد الأخلاقي الحالي. وبناءً على ذلك، من خلال إدراك الفضائل والروايل الأخلاقية لهاتين الكتاب، يمكن رؤيتهما في نظرتهم للعالم والتأمل في أفكارهما في سبيل معرفة الأخلاق وإدخال رسائلهما الأخلاقية من أجل تطبيقهما في الحياة. الطريقة الفردية والاجتماعية لإنقاذ البشرية من الخراب والفساد في العالم الحالي، قام المؤلف بتحليل وتحليل المنهج الوصفي التحليلي باستخدام طريقة المكتبة في هذا المقال في شكل بحث علمي.

الكلمات الرئيسية : تعاليم التدريس – التناص – كيمياء السعادة – طب القلوب – الغزالي – النقشبندية .

Abstract:

An analysis with the "intertextuality" approach examines the communication of a text with other texts. The main purpose of this study is to compare the moral teachings of Kimia Sa'adat and explanation tebbol qoloob. Ethics is an important part of teaching literature in Persian literature. In Persian, such works as Kimia Sa'adat and tebbol qoloob have been created with the theme of educational literature, full of moral teachings. In examining some of the virtues and moral vices of these two books, we find that the moral teachings in these two works are well-presented and impressive. Ghazali and Naqshband in their works will give their moral messages to humankind. The man of the present age, the controller and the deterrent of the fall in the corruption of the past, needs more than ever before. Consequently, the contemporary world's need for ethics is critical to the emergence of existing moral corruption. Accordingly, by recognizing the virtues and moral vices of these two writers, they can be seen in their worldview and by contemplating their thoughts in the way of the knowledge of morality and introducing their moral messages in order to apply them in life Individual and social way to save humanity from the ruin and corruption of the current world, the author has analyzed and analyzed the descriptive-analytical approach using the library method of the present article in the form of scientific-research paper.

Keywords : Educational Teachings , Intertextuality Kimia Sa'adat , tebbol qholoob , Ghazali , Naqshbandi .

المقدمة

الأدب الفارسي مزين بأشكال ملونة من الأدب التعليمي. تعد ثقافة عامة الناس و المعتقدات الاجتماعية و الثقافية جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان وكانت دائماً مع البشر منذ بداية الخلق. فهم هذه الثقافة يمكن أن يساعد الإنسان في الحياة و العلاقات الاجتماعية. أثر دين الإسلام بأشكاله المختلفة ، علي الأدب التعليمي. بالإضافة إلى تسليط الضوء على الجوانب الأخلاقية للقرآن والحديث ، فإننا نرى في بعض الأحيان أعمال الزهد والتصوف في الأدب التعليمي. وأحياناً نواجه أعمال أفكار الفلاسفة و أفكارهم الأخلاقية. قسم الثناء والوصف من الشعر الفارسي ليست غريبة عنه. حتى في سياق أدبنا الغناء والملحمة ، يرتبط بطريقة ما بالعقائد الأخلاقية. يعلم كل من الفئات الاجتماعية المختلفة ، وتنمية روح الإنسان الأخلاقية ، هي طريقة لفوزه ؛ لكن لديهم طرق مختلفة. للزعماء الدينيين والمعلمين ، الفلاسفة ، زاهدين وعاظ الاجتماعيين دور خاص في خلق هذا الأدب. لكن مجموعاتهم تشكل فروعاً مهمة للأدب الفارسي ، ما يسمى الأدب التعليمي في إيران. الأدب التعليمي «هو أدب يعترف برفاهية الإنسان في تحسين شخصيته الأخلاقية ويبدل جهوده لتطوير القوى الروحية والتربية الأخلاقية للبشرية» (مشرف، ١٣٨٩: ٩). إن دمج مواضيع الأدب الأخلاقي والتعليمي مع الشعر و النشر هو أمر يجعل من المستحيل تخيل الأدب بصرف النظر عنه. ظهرت هذه المعتقدات في الأعمال الشعرية و الثرية للشعراء والكتاب. و بالتالي ، فإن دراسة الأعمال الأدبية تزودنا بمعلومات قيمة حول العناصر المختلفة للفضائل الأخلاقية. لذلك ، بالنظر إلى أهمية الموضوع ، تسعى هذه المقالة إلى البحث عن الفضائل و الرذائل الأخلاقية من خلال الإشارة إلى النصوص الأخلاقية الصحيحة والاعتماد على كتاب كيمياء سعادة و ترجمة و شرح رسالة طب القلوب. يحدد المؤلف أولاً الأدب التعليمي وعلم الأخلاق و فوائدها من أجل تحديد الفضائل الأخلاقية ، بعد ذلك ، تم تقديم مقدمة موجزة عن الإمام الغزالي و كيمياء سعادة و محمد النقشبندي و رسالة طب القلوب. لأن هذين العاملين هما مصدرنا الرئيسي لاستخراج أفكار هذين الكاتبين ، فهذا هو الموضوع. ثم ، في إشارة إلى التناص بين المسألتين التعليميتين ، يتم التعبير عنها في مجال الفضائل والرذائل الأخلاقية. في النهاية ، بعد مقارنة النظم الأخلاقية للغزالي والنقشبندي ، يشار

إلى النزاع والاشتراك هذه الأنظمة. الغرض من هذا البحث هو تناص التعاليم الأخلاقية للقرآن في كيمياء سعادة و شرح طب القلوب. أجريت هذه الدراسة النوعية، بطريقة وصفية تحليلية بناءً على دراسة مكتبة، و لجمع المعلومات استخدم أكثر من النوع قراءة النص وتدوين الملاحظات.

٢-١ بيان مسأله

الأخلاق هي واحدة من تعاليم الدين الإسلامي المهم في سياق حياة الإنسان. بحيث لا يتم تجاهل دور مكارم الأخلاق في تعالي الروحي للإنسان من قبل لا أحد. فيما يتعلق بأهمية الأخلاق ، يمكن القول أن الوجود الإنساني يتم إنشاؤه بطريقة ضعيفة و الناقص بحيث يجب أن يصوغ أبعاده الخاصة لوجوده ، و من خلال قوة تفكيره وإرادته ، يزدهر بمواهبه المختلفة و يبلغ إمكاناته الكاملة. إنها موهبة أخلاقية تكمن في الوجود الإنساني ، ولكي يصل الرجل إلى كماله ، يجب أن يزدهر هذا البيان أيضاً (اميد، ١٣٨١: ١٦٦). هذا المقال عبارة عن محاولة لدراسة الفضائل الأخلاقية لكيمياء سعادة و شرح طب القلوب، في هذه الدراسة ، سنقوم بتحديد أكثر المباحث تميزاً في الأدب التعليمية و اخلاقية لهذين العاملين ، والتي ترجع إلى تأثير الأفكار و مدى و عمق تأثيرها الروحي. الغزالي هو احد من أقوى و أقوم المفكرين في العالم الإسلامي. هذا هو معنى لقب حجة الإسلام الذي أعطاه. كيمياء سعادة امام محمد غزالي كيمياء لدراسة السعادة واكتساب المعرفة و ايضا طب القلوب محمد نقشبندي هي رسالة باللغة العربية في مراحل السلوك و تهذيب قلب من الرذائل الأخلاقية و أحد الأعمال القيمة للنشر الصوفي الفارسي في طريق النقشبندي (نقشبندي، ١٩٨٩: ١٠). قام أحد الخلفاء بالإسم الشيخ فخر الدين ، بشرح و ترجمته إلى الفارسية، و المصادر المستخدمة في هذا البحث هي نسخة الترجمة و شرحه. لذلك ، من الضروري معرفة ما إذا كانت المضامين الأخلاقية و التعليمية في كيمياء سعادة و طب القلوب تتوافق مع المعايير الدينية في القرآن و كلمات الشيوخ؟ وكم من هذين العاملين تم تخصيصه للمضامين الأخلاقية و التعليمية والدينية؟

٢-١ أهمية وضرورة البحث

لطالما كان الأخلاق والتربية الأخلاقية موضع اهتمام جميع الأنبياء الإلهيين ، الفلاسفة ، المفكرين ، المعلمين وأولياء في جميع المجتمعات. يضطر البشر اليوم علي القيم الأخلاقية بسبب مواجهة بالأزمة الهوية الإنسانية والقيم الأخلاقية (نجار زادگان، ١٣٨٨: ٢٢). في عالم اليوم ، البشرية خالية من القيم الحقيقية وهي في حالة من الفوضى. من وجهة نظر النقشبندی والغزالي ، ما هو جوهر الإنسان يستحق الرخاء الأبدى هو كيميا ، وبالفعل أرسل الله أنبياء ليخبروهم بكيفية تطهير قلوبهم من خلال المجاهد ، وإبعاد أخلاقهم السيئة وكسب أخلاقهم الجيدة. هذان الكاتبان ، كالعارف و الإنسان متنبه بالصورة الجميلة والأبدية لحياة إنسان المسلم وأهدافه المتعالية ، قد تركا وراءهما ؛ بينما يتصورون حياة بشرية واعية في العالم ، إلى جانب خلاص القدماء ، يصور الإنسان من العبودية المادية مع تعاليم إنقاذ الروح الإنسانية. يحاول مؤلفو هذا البحث التعبير عن نقاط أخلاقية وتعليمية في كيميا سعادت و طب القلوب.

٤-١ خلفية البحث

أرش حاتمي زرنه في سنة ١٣٨٥ في أطروحته ، حصل على درجة الماجستير بعنوان «مقايسة حكمي كيميا سعادة امام محمد غزالي با گلستان سعدي» ، الذي ينص على أنه نظراً لأهمية القيم الأخلاقية في الكتاب (كيميا سعادة و گلستان) ، فقد درس القواسم المشتركة والامتيازات للقيم الأخلاقية. وفي النهاية ، بعد مقارنة نقاط الأخلاق في گلستان ، يتم شرحها لكيميا سعادة. كرم عباد جو كندان (١٣٩٠) في مقالة بالعنوان «نسخه هاي شفا بخش عرفاني بر اوصاف نكوهيده اخلاقي با تكيه بر مثنوي و كيمياي سعادت» تم شرح الأخلاق في هذين العملين. تذكر فروزان راسخي (١٣٩٠) في مقالة بالعنوان «بررسي آراء امام محمد غزالي در باب اخلاق عرفاني و مقايسة آن با آراء توماس اكمپيس» أن غزالي و اكمپيس قد عبّرا عن أفكار أخلاقية وصوفية ، على الرغم من أنهما يبدو أن لديهما اختلافات مختلفة. توضح دراسة تاريخ البحث أنه لم يتم إجراء بحث لدراسة التناص في تعاليم القرآن الكريم وتعاليم الأخلاقية القرآن في طب القلوب و كيميا سعادة. لذلك ، يبدو أن البحث في هذا المجال ضروري.

١-٥ نظرية التناص

من بين المقاربات المهمة في القراءة والفهم الدقيق للنصوص الأدبية نظرية التناص الذي دمج به «جوليا كريستيفا» المنظر ما بعد البنيوية فرنسي، في أواخر الستينيات من القرن الماضي، مع دمج أفكار «فردياند سو سور و باختين»، حول اللغة والأدب والأفكار لرولان بارت، انعكاساً للأثر الأيديولوجية لنظام الدلالة والتعددية، مقارنة جديدة للنظرية الأدبية والنقد الأدبي والفني (آلن، ١٣٨٩: ١٣؛ كريستوا، ١٣٨٩: ١٦٤). وفقاً لكريستيفا، تكشف التناص باختين في هذه الكلمة له أن «كل نص مصنوع كتعبير عن الاقتباسات؛ كل نص هو امتصاص وتحويل نص آخر» (مصدر النفس: ٥٢).

في السابق، اعترف سو سور من خلال التعبير عن تعسف العلاقة بين دال و مدلول في علامة، عدم إرتجاع العلاقة اللغوية والعلاقة بين أساس المعاني التي نجدها في اللغة، الذي «جميع أعمال الاتصال تأتي من الخيارات التي يسبقها أي اقتراح» (آلن، ١٣٨٩: ٢٢). وفقاً لكلمات كريستيفا في نص المؤلفين، فإنها لا تنشئ نصوصها بمساعدة عقولهم النبيلة، بدلا من ذلك، يكتبون هذه النصوص باستخدام النصوص الموجودة مسبقا. النص هو «وضع النصوص و التناص في سياق نص مفروض» حيث تتزامن العديد من البيانات من النصوص الأخرى وتحيد بعضها البعض (آلن، ١٣٨٩: ٥٨). لذلك، يحصل معنى أي خطاب أو كتابة أيضاً بالإشارة إلى الخطب والكتابات الأخرى، بمعنى آخر، تحتوي كل الكلام و الكتابة على كلمات أخرى بداخلها ويعطى معناها أيضا من خلال الإشارة إلى أن لحن من قطعة الكلمات وقطعة الكتابة (بأينده، ١٣٨٦: ٣٢). في ما يلي، بعد تحديد مفهوم التعليم والتربية الأدب التعليمية، نلقي نظرة على التعاليم التعليمية والأخلاقية لكل من كيميائ سعادة و طب القلوب بناءً على نظرية التناص.

٢-فضائل الأخلاقية

يعد الأدب التعليمية أحد الأنواع الأدبية الموجودة في أدب أي بلد، والغرض منه هو نشر الثقافة والفضائل الأخلاقية بين الناس. عادة ما يكون لدى الشعراء في شعرهم محتوى التعليم الذي يتم تدريسه في شكل شعر و كتابة تربوية و أخلاقية. في الأدب الفارسي، ما فتى الشعراء والكتاب والعلماء يفكرون دائماً في التعاليم التعليمية والأخلاقية. اخلاق جمع خلق، خلق بمعنى عادة، سجي و سيرة، و الرغبة الشديدة. و

في بعض الأحيان تكون سيرة مرادفاً للخلق (لاهيحي، ١٣٧٢: ٦٦٧). إن أهمية احترام الفضائل والقيم الأخلاقية للبشر ودورهم في الحياة لا يغطيها أي شخص. وقد أشار علماء الأخلاق دائماً إلى مكانهم في سعادة وخير الإنسان ، والمشي على طريق التوجيه الإلهي ، ودعوة البشر إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية. قد اهتم أكثر الكتاب و الشعراء بالمضامين التعليمية في قصائدهم وأشاروا إلى موضوعات مثل تمر الوقت ، و المر العمر ، فناء الحياة ، إلخ. دون شك ، تصحيح و تهذيب من النفس الإنسانية في السعادة الدنيا و الآخرة دورا مهم جدا. كما لو أن الإنسان قد اكتسب كل العلوم ، لكنه غير قادر على تسخير الذات الداخلية والتحكم في نفسه ، لا يكون قادراً على تحقيق الرخاء و تحقيق الكمال. لذلك ، فإن التربية الأخلاقية و الروحية للإنسان هي مسألة خطيرة و حيوية. من الواضح أنه بقدر ما يتمتع بالفكر في الفضائل والصفات التي يمتلكها ، فهو يعاني من التخلي عن الصفات القبيحة بالباطنه ، وتظهر آثار تلك الصفات في تصرفاته و سلوكياته و يخاف منهم. المفاهيم الأخلاقية في أعمال العديد من الكتاب والشعراء باللغة الفارسية هي إلى حد ما يمكن الإشارة إليها على أنها كمرأة لكامل وجهة نظر التعاليم الأخلاقية.

٦. فضائل اخلاقي الكتاب كيمياء سعادة و شرح طب القلوب

٦-١ الإنفاق

إن الإحسان والتسامح في سبيل الله والمساعدة المالية للمحرومين وخاصة أولئك الذين يتمتعون بالأمانة ، مع نقاء الهدف ، هم من الشؤون التي يتم الاعتماد عليها مراراً وتكراراً في الآيات القرآنية والمذكورة في علامات الإيمان. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ (آل عمران/١٣٤). جاء في الكتاب كيمياء سعادة حول أهمية الإنفاق. لقد ذكر الإمام محمد الغزالي الكثير عن الشفقة على الضعفاء و مساعدة الفقراء ، و إعطاء الصدقة لأحد هؤلاء ، وربما أفضل ما في مساعدة الفقراء على إعطاء هذا الإنفاق. قال الإمام محمد الغزالي ، من الأحاديث النبي و الشيوخ ، الكثير من الجمل والكلمات التي تعبر عن كل شيء. قال النبي (ﷺ): « تصدقوا و لو بتمرّة، فانها تسد من الجائع، و تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار » قال

رسول الله ﷺ: : الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، الصَّدَقَةُ تُسَدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الشَّرِّ. وقال عيسى (عليه السلام): « كل من يحتقر الفقراء ويطرده من الباب ، حتى سبعة أيام لا تدخل الملائكة ذلك البيت.» و رسول ﷺ اعطى صدقة باليديه.(غزالي، ج ١، ١٣٨٣: ٢٠٤)

محمد النقشبندي في طب القلوب قد يشبه اتفاق و سخا للفل فل واعتبرها علامة على الزهد: إن سخاوة تشبه بالفل فل وهي أحدي معالي صفات و فضائل اخلاق، و علامة على الزهد اليأس عن الدنيا. يقال في الحديث النبوي أن سخاوة هي الشجرة من أشجار الجنة ، التي تعلق فروعها على الأرض ، و من تأخذ فرعاً من فروعها ، ثم تأخذها إلى الجنة(مظهر، بي تا: ٧٦).

٢-٦ التواضع

التواضع هو أحد أفكار الخير الذي قد اهتم الغزالي في كيمياء سعادة و يقول: أمر الله تعالى النبي ﷺ بالتواضع وقال: ﴿ وَخُفِضَ جَنَاحُكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ " (شعرا/٢١٥)؛ وكان ذلك لأن الصحابة كانوا يخشون أنفسهم من عظمة الله(غزالي، ج ٢: ٣٥٩). في مكان آخر ، يقول من التواضع: الحق الثالث هو عدم التكبر أي شخص ، الله لا يحب المتكبرين، قال رسول الله: قد اوحى لي أن أتواضع ، حتي لا يفتخر أحدا بأحد. وكان ذلك لأن النبي ﷺ قد اجتمع مع الأرملة والفقراء لحل مشكلة ؛ ولا ينبغي للمرء أن ينظر إلى أي شخص بالازدراء ، لربما كان هو خليفة الله و هو لا يعلم (غزالي، ج ١: ٤١٥). في رسالة طب القلوب، التواضع يشبه بالسكر، و يفسر الشارح هذه الفضيلة بأن تواضع محمود الذي سيؤدي إلى العظمة والشرف. التواضع الذي هو لله و في سبيل الله ، إلى جانب كل ذلك ، هو الخداع. في القرآن الكريم ، عباد الله هم الذين يسرون على الأرض بالتواضع. قال الله تعالى النبي ﷺ: « ﴿ وَخُفِضَ جَنَاحُكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (شعرا/٢١٥). علامات التواضع كثيرا في الخارج. كما أنه ليس من الصعب عليك أن تبدأ في السلام. (مظهر: ٧٢).

٣-٦ التوبة

يقول الله تعالى في القرآن في أهمية التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (تحریم/٨). التوبة في الكلمة تعني التخلي عن الخطيئة والعودة إلى اليمين والندم على الخطيئة. التوبة تعني الانتباه إلى الخطأ السابق والعودة منه مع الاهتمام بإعداد الأخطاء المستقبلية والتعويض عنها. الخطوة الأولى هي تطهير قلوب و الروح من التلوث أن تكون مقبولة من الحق. بعض شيوخ الصوفية توبة هي نتيجة الاهتمام بجاذب الحق ، وليس محاولة عبد. (رجايي، ١٢٥: ١٣٧٥).

الغزالي في الحقيقة التوبة يقول: اعلموا أن الله تعالى قد أمر جميع المؤمنين وجميع الناس بالتوبة و قال: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ " (نور/٣١). و قال رسول الله (ﷺ): الندامة هي التوبة. و قال: من تاب قبل غروب الشمس ، توبته مقبولة. و قال: أنا أتوب سبعين مرة في اليوم ، و استغفر (غزالي، ج ٢: ٣١٨). تشير شارح طب القلوب ، من خلال شرح كلمة التوبة ، إلى أن توبة الإنسان يجب ألا تكون مع بأغراض دنيوية ، و بهذه الطريقة يحتاج الطبيب الروحي إلى إرشاد الإنسان. ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (تحریم/٨). أيضا في مكان آخر ، في أهمية التوبة ، يقول عن الآية التالية: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (آل عمران/١٣٣) (مظهر: ٦٥).

٤-٦ التوكل

التوكل علي الله هو اصل مهم للغاية في إثبات الإيمان و علامات المؤمن و في نهاية هو تهذيب و تزكية خلاقية قيمة. يقول الله تعالى في الآية ٣ من الطلاق: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (طلاق/٦٥). لدى غزالي مناقشة مفصلة حول التوكل و هو أن التوكل يقوم على التوحيد ، على الرغم من أن التوحيد أكثر اخلاص ، إلا أن التوكل أكثر

دواما. والمتوكل الحقيقي هو أنه لا يرى أي قوة غير الله. وقد أشار الغزالي للقيمة و الاعتبار عن التوكل في القول النبي (ﷺ) وروى قصة عن إبراهيم (عليه السلام) عندما ألقى إبراهيم في النار قال: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. عندما كان في الهواء ، قال جبريل: هل لديك حاجة؟ قال: اليك فنا. لقد وفي بالقول نفسه «حسبي الله» و بسبب التوكل علي الله ، كانت النار باردة عليه. نقشبندي يشبه التوكل علي الله بالعسل والعذوبة ، و قد أوصى بأنه في جميع الأمور ، فليتوكل علي الله (مظهر: ٨٤). ايضاً في التعريف التوكل يقول: التوكل هو الإعتماد و الثقة بالله في جميع الامور، و خروج من كل القوة و الإعتماد بالله فقط.(مصدر النفس، ٨٤).

٦-٥ واقفة ، السكوت و السرية

السرية هي واحدة من الموارد موكد في الآداب السير و السلوك . تعتبر صوفية الصمة و السرية من الأول الآداب السلوك و السكوت سرعة لسير السالك. و مزية الصمت اكثر من النطق. يحول الكلام سالك بعيداً عن الحركة و يوفر مصدر اضطرابات القلب. بالإضافة إلى ذلك ، يشجع الكلام المريد إلى رياء، و بعيداً من الصداقة (بيروز و خليلي، ١٣٨٤: ٩٠). يقول الغزالي في مكان آخر: لأن الآفة لسان كثيراً، بما في ذلك الكلمات اللهو و غير الضرورية في الكذب و السيء و اللعنة والسخرية والضحك على شخص ما و التحدث و النفاق والغيبة عن العمل ... الصعب إبعاده عنهم. ليس هناك ما هو أفضل من الصمت. قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (نساء/١١٤) . قال رسول الله (ص): من يومن بالله و القيامة، قل كلام حسن أو كن الصامت (غزالي، ج ٢: ٦٥) . و بالتالي ، فإن أهل طريقه لم يقلوا كلاما سوى الضرورة (هجويري، ١٣٧١: ٤٦٣). قد جاء في شرح طب القلوب في اهمية السكوت: الكلام هو كالحلثيت. يقول مؤلف الكتاب: قليل الكلام في المجتمع مفيد و الموثر في الدنيا و الآخرة، كما قيل في هذا الصدد ،الكلام فضة و السكوت ذهب. (مظهر: ٧٥).

٦-٦ الشكر

واحدة من مراحل تزكية و التهذيب الاخلاق هو الشكر من الخالق. و الغزالي يعتبر الشكر عزيز. ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ (سبا/١٣) (غزالي، ج ٢: ٣٥٦). يذكر شارح طب القلوب في باب الشكر من نعمة الله أن لا يستحق الإنسان أن يضع حب شخص آخر غير حب الله ؛ قال الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِۦ﴾ (احزاب/٤). لذلك القلب الذي يملأه حب الناس ليس فيه حب الله. و قال أيضا: يجب علينا جميعاً ، أن نكون شاكرين كل هذه نعمة المجاني لله ، خلاف ذلك نحن كافرون بنعم الله وسوف نعاني من العقاب الشديد(مصدر النفس: ٧٩).

١-٧ أمل الباطل

أمل تعني الرغبة والشهوة . طول أمل والرغبة سببان: الأول حب الدنيا، عندما ينجذب إلى شهوات و العلائق و يرضاه عن الآمال الباطل ، و يريد الدنيا دائماً. وهذه هي صورة بقاء الدنيا التي تجمع الأموال والأسباب الدنيوية. و يأتي تدريجياً إلى مرحلة تمنعه تماماً من التفكير. وتأخير التوبة، العلاج حب الدنيا ايمان بالله و اليوم الآخرة و ايقان و الثواب و العقاب و الإهتمام بالحقارة الدنيا الذي يسبب ابتعاد من الأمور الدنيا(كوهرين، ١٣٧٦، ج ٢: ٦٣). كان هناك الكثير من الحديث في رسالة طب القلوب في الذم الآمال الباطل. يذكر المؤلف وفقاً لأية ٤ من السورة الأحزاب، يقول الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِۦ﴾ (احزاب/٤). لذلك القلب الذي يملأه حب الناس ليس فيه حب الله. (مظهر: ٢٤).

٢-٧ البخل

البخل من صفات الدنيا التي لا أحد ينفع منهم. إنهم لا يعطون شيئاً لأي شخص ، وإذا فعلوا ذلك ، فسيكون لديهم هدف مخجل. إنهم كانوا أشخاص الدني و الأشرار يعيشون في المجتمع ، لكنهم عادة معزولون بسبب السمة التي تجعلهم ينسحبون من المجتمع حتى لا يريد لهم أحدا . فضيلة الإنسان هي المنفعة والخدمة التي قدمها للآخرين. الشخص الذي يجمع الثروة و الذهب و لا يهتم بالإنسانية هو يخلو من الإنسانية. يرى الإمام محمد غزالي أن حب المال هو السبب الرئيسي للبخل و يقول: سبب البخل هو

حب المال و علاجه بالعلم و العمل . يعود العلم إلى معرفة الآفة و فوائد الجود و العمل بالإعطاء صعب حتي يسهله (غزالي، ج ٢: ١٧٣). يعتبر غزالي البخل سبب لهلكة الإنسان و يقول في التعريف البخل: البخل مهلك و الزكاة طهارة من سئي البخل و مهلك هو البخل الذي اطاع منه (مصدر النفس: ١٣١). شارح رسالة طب القلوب يشبه صفة البخل المكروه بالصداع و قد اعتبره نتيجة للحب الدنيا. البخل هو الأمسك المال، في الحالات التي أمرت فيها الشريعة بالبذل و قد تعين محله شرعاً و عرفاً. البخل هو نتيجة حب الدنيا و ثمارها. و الإنسان البخيل ، في كلا العالمين ، الأوضاع و معيشية مريرة و صعبة. في الدنيا ستكون حياته حياة الفقراء ، و في الآخرة ستكون الحساب الأغنياء (مظهر: ٢٣).

٢-٧ الشراهة

مع القليل من الرعاية أدركنا أن الجذر ومصدر كل الشرور الأخلاقية، الإفراط في تناول الطعام. لأن المعدة هي مصدر كل شهوة ، ولا يمكن تحقيقه دون الثروة و المقام. و إذا جمعت الثروة و المقام في وجود الشخص ، فإنها تنتج آفات أخلاقية و قبيحة أخرى ، مثل التكبر و الحسد و النفاق و العداوة. إعلم أن المعدة هي بركة الجسم، و الأوردة كالأنهار ، و مصدر كل شهوات المعدة ؛ وهذا هو أعظم و شائع شهوة للإنسان. تم طرد الكثير من الناس من الجنة بسبب هذه الشهوات. ثم هذه الشهوات هي جوهر كل الشهوات الأخرى ، انها عند امتلاء البطن ، تنشط شهوة النكاح ؛ لذلك لا يمكن للإنسان أن يقف أمام الشهوة إلا من خلال المال. فالمال شرّ. و لا يمكن الحصول على المال ، إلا في الطموح ، لذلك الطموح شر ؛ و لا يمكن الحفاظ على المال و الطموح ، إلا بالخصومة عن الخلق، و يظهر منه الحسد و العصبية و العداوة و الكبر و النفاق. (غزالي، ج ٢: ٣٧).

يقول الإمام محمد الغزالي عن ضرورة تناول الطعام حسب الآية القرآنية: اعلم أن طريقة العبادة هي العبادة أيضاً و أن زاد الطريق هو من الطريق. لذلك كل ما هو مطلوب لطريقة الدين هو الدين أيضاً؛ و في طريق الدين يحتاج إلى طعام ، الغرض من جميع السالكين هو لقاء الحق ، والبذر هو العلم و العمل ، و العناية بالعلم والعمل غير ممكنة بدون صحة الجسم ، و صحة الجسم دون طعام و الشرب غير ممكنة ؛ فالذلك

الطعام هو ضرورة لطريق الدين. و هو من الأسباب الدين. قال الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ أَطْيَبَتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (مومنون/٥١). فمن يأكل الطعام لقوة في العلم والعمل والقوة في ذهاب الطريقة الآخرة، تأكله هو العبادة. (غزالي، ج ١: ٢٨٣). قد أعلم شارح طب القلوب الأكل سبب صحة الروح، ويقول عن أهمية الأكل و الطعام: الطعام يجعل أرواحنا و أجسادنا صحية و سلامة ؛ و في صحة الجسم ، لا فائدة لها إلا عيش في الدنيا لعدة أيام معدود. و إذا كان يضر بالجسم ، فهو الابتعاد عن لذات جماع و الطعام و امثاله. أو الموت و الانتقال من الدار فانية إلى الدار الآخرة ، الذي يكون وجوده حتمياً و علاجه غير الممكن ، بالإضافة إلى الوفاة من شخص يتمتع بصحة القلب السليم و نفس مزكي ، من المحل مرض ، و الخوف ، و الفقر ، و الحاجة ، و الانتقال ، و الراحة في المنزل ، و الصحة و السلامة ، و الثراء في المحضر ساكنين عالم القدس و التمتع من دار السلام. (مظهر: ١٥).

٧-٤ التكبر

يُعتبر الإمام محمد الغزالي عوامل مثل علم العلماء ، زهد الزاهدين ، عبادة العابدين و النسب والثروة و الأموال من الأسباب التكبر؛ و يوصي بخليط من العلم والعمل لعلاج. العلم هو معرفة الحق ، أن يعلم أن الله وحده عظيم و المتكبر. و لكي يعرف نفسه الذي ليس من أقل إذلالاً و احقر من نفسه. العمل هو أن يأخذ طريق التواضع في كل الأحوال و الأفعال (غزالي، ج ٢: ٢٤٧). في المكان الآخري، يعتبر غزالي التكبر في المرتبة عداوة بالله. و يقول هذا هو السبب الذي يذم في القرآن متكبر و الجبار كثيراً. و يقول في ذم التكبر: أعلم ان التكبر صفة و خصلة قبيح و الكريهة و بالفعل هذا هو عداوة بالعظمة الله، و لهذا السبب يذم في القرآن متكبر و الجبار كثيراً. كما قال الله تعالى في القرآن: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ و قد جاءت في الآيات و الأحاديث لوم على المتكبر كثيراً. قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ» وَ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ.

(مصدر النفس: ٢٤٩). حسب مؤلف طب القلوب، التكبر هو صفة مكروه والمذموم ، و في الحقيقة هو عداوة بالله. التكبر و الغرور هما سمان الذان يدمر شخصية الإنسان. و يقول التكبر كالمريض طحال، و هذا يعني ، حيث أن المرض طحال يمنع المريض من الذهاب و النشاط ، فإن التكبر سيمنع المتكبر بعيداً عن الطريق والسلوك سعادة و ارتقاء مدارج الكمال و الاكتساب اخلاق حسنة و الصفات المستحسنة. و هذه الصفة هي واحدة من الأعظم الصفات رذيلة ، و مكافأتها لا تحصى. يقول قطب العارفين شيخ سري سقطي: الخطيئة التي تسببها الشهوة يمكن أن تغفر بالإستغفار. و كل من الخطيئة التي تسببها التكبر لا يمكن أن تغفر، لأن إبليس طرد من الجنة كان بسبب التكبر، و ذلة آدم من الشهوة (مظهر: ٣٣). قد قسم شارح طب القلوب كالغزالي التكبر الي ثلاثة أنواع: التكبر من ثلاثة أنواع ، الأول هو التكبر على الله الذي يرى نفسه فوق طاعة الله ، مثل فرعون و أمثاله، و التكبر الأخرى على النبي الذي لا يقبل كلامه ، مثل أبو جهل و زملائه ، و الثالث هو التكبر على العباد الآخرين ، و على الرغم من أن هذا القسم أقل من قسم الأول و الثاني، لكن من ذنوب الكبائر» (مصدر النفس: ٣٣).

٥-٧ الطموح

يعتبر الغزالي في كتاب كيمياء السعادة علاج طموح هو تفكر في الآفة طموح و المقام الذي لوصولها يجب عليه تحمل المعاناة و العداوة و الحسد الناس ايضاً. خاصة أن الطموح فانية و هي تشبه موجة البحر التي لا تدوم، و الذي له نظرة بصيرة، يعلم إذا أعطيت البلاد له على الأرض أن الموت قد تم إبطاله ، فلا يستحق ذلك الفرح (غزالي، ج ٢: ١٩٨). يقول شارح طب القلوب في ذم الطموح و حب الدنيا أن القرآن الكريم يذم طموح و قال: ﴿ وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَكُنُّهُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (بقره/٤٢)(مظهر: ٤٧).

من وجهة النظر شارح طب القلوب طالما السالك قبض في التكبر و لم يترك نفسه، لديه طموح و عوارضها. لا توجد وسيلة للخروج من هذا القبض الذي فقدان الكمال البشري و العمر (مظهر: ٢٥).

٦-٧ الحسد

لطالما انتقد الحسد في المصادر الدينية و الأدب التعلمي، من وجهة نظر الغزالي ، لكل شخص مكانه وفقاً لأفعاله و العلم. هو في كيمياء السعادة ، يعتقد أن: الحسد هو واحد من المهلكات، و قد ذم عليه كثيراً. قد جاء في الحديث: «الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ» (غزالي، ج ٢: ١٢٣). يعتبر غزالي علاج الحسد في هذا الذي: الشخص قد اعلم الذي الحسد مضر له في الدنيا و الآخرة. لأنه محزون دائماً في هذا الدنيا، سيكون هناك أشخاص ناجحون من حوله ، و في الآخرة ستكون هناك عقوبة شديدة. لذلك يجب أن يحاول في الابتعاد من أسباب الحسد. و بالتواضع و الشاء و المدح و الشغف و الفرح بالنعم، يرضي صاحب النعم، حتي يحسنه ايضاً. (مصدر النفس: ١٢٨).

يشبه نقشبدي، المرض الحسد بالصداع و مرض الكبد الأسود، و يقول في الذم هذه صفة المكروه، الحسد يشبه بالكبد الأسود ، في التكرار الحسد سابقاً يشير بالإسم صداع و و هناك قد اشر الي اسم الكبد، على الرغم من أن الحسد له عواقب وخيمة و مصادر كثيراً. في أعقاب الحسد يقول النبي (ﷺ): «الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ وَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ». و قال ايضاً: «الحسد يأكل الأعمال حسنة كما تأكل النار الحطب». و قيل في عدد من مصادر الحسد، هو العداوة ، حب الشهرة ، خوف من الابتعاد من المقصود-و هذا سيكون بين شخصين يريدان نفس الشيء -و تفرز و أمثالهم. (مظهر: ٣٢).

النتيجة:

كانت التعاليم الأخلاقية قد تهتم الكتاب و الشعراء في الأدب الفارسي، و أدبنا سواء النظم أو النثر مليء بهذه التعاليم. في كل عصر ، كانت العديد من أعمال الفهرس

الأدبي والنشر اصول الأخلاقية هدفا للمؤلفين والشعراء. لقد سعى الشعراء والكتاب دائماً إلى إدخال اصول الأخلاقية بطريقة خاصة في أعمالهم. وهناك الكثير من الأمثلة الأدبية والمكتوبة باللغة الفارسية بحيث أن الإمام الغزالي و شارح طب القلوب نقشبندي، هما أمثلة محددة في الأدب الفارسي لإيران. الأدب الفارسي هو كنز يضم جميع الأنشطة الفكرية والتذوق للإيرانيين تقريباً. التعليم التربوي هي أيضاً أحداً من الموضوعات التي تدرج في المجال هذه الأنشطة. يشكل نسبة كبيرة من الكتاب كيمياء سعادة و شرح طب القلوب نقشبندي من التعاليم الأخلاقية. ولهما تاريخ طويل في الثقافة الإسلامية الإيرانية ، و قد قاما كل الباحث في العالم الإسلامي بالنظر فيهما وتحليلهما بطريقة معينة. لقد شرح الإمام محمد الغزالي في الكتاب كيمياء سعادة المفاهيم الأخلاقية والتعليمية. و في بعض الحالات قد يكون الأمر محبطاً في ذهن القارئ. و الإنسان يري الأعمال والأخلاقه معيوب. و يسعى لمعالجة هذه النقص في الدين والأخلاق والإيمانه، و هي وسيلة لتهديب الروح والأخلاق ، و يمكن لتحصل السعادة والكمال والتقرب الإلهي الذي هو الهدف والغرض من الخلق. أظهر الغزالي الطريق و عرض تفاصيل الأمور الدينية والأخلاقية ، والسلوك الإلهي والحياة في شكل دروس وكلمات التي تستحق التدريس والقراءة في الصف. و كانت الأقوال غزالي مع ذكاوة كثيرة. لكن شارح طب القلوب نقشبندي عكس الغزالي ، لم يشرح مفاهيم الأخلاقية والتعليمية بشكل كامل. في بعض الأحيان بشكل غير مباشر قد فعل أمر بالمعروف ونهي من المنكر. الأقوال و الكتابات شارح طب القلوب نقشبندي من حيث المحتوى والمضمون ، أضعف عموماً من الأقوال غزالي. لكن نقشبندي ، بطريقة رائعة ، جعلت أقواله أكثر إيجازاً من غزالي، بالإستخدام صنعة التشبيه. قد أعرب الغزالي أقواله و تعاليمه المصممة مسبقاً. لكن نقشبندي قد أعرب محتواه و رسائله الأخلاقية بطريقة مؤثر للقارئ. يقدم غزالي في كيمياء سعادة و شيخ مظهر في شرح طب القلوب وصفاً أخلاقياً

لديه جانب الدينية و العرفان على حد سواء و جانب التعليم و الإرشاد. لا شك أن هذين العاملين قد ظهرا في ظل الآيات القرآنية ، و في نواح كثيرة ، يتأثران بالآيات القرآنية صورا و هيكليا. والقارئ ، بعد التفكير في هذين العاملين ، يدرك أن المضامين الباطنية لهذين الكتابين تخضع لتعاليم المضامين في القرآن الكريم و إنهما مكتوب وفقاً لآيات القرآن. في هذا المقال ، بعد شرح موجز لحياة و الأعمال الاثنين ، يقارنان وجهات نظرهما الأخلاقية في الكتابين اللذين تمت مناقشتهما و قد تبين أنهما ، بالنظر إلى محتوى العاملين ، وجهات النظر هذين العالمي الأخلاقيين لا تختلف كثيراً، على الرغم من وجود اختلافات في طريقة التعبير عنهما.

قائمة المصادر والمراجع

- اميد ، مسعود. (١٣٨١). درآمدي بر فلسفه اخلاق از دیدگاه متفكران مسلمان معاصر ایران، تبریز: مؤسسه تحقیقاتی علوم اسلامی – انسانی دانشگاه تبریز.
- آلن ، گراهام. (١٣٨٩). بینامتنیت، ترجمه پیام یزدانخواه، ج ٣، تهران: مرکز.
- باقري ، خسرو. (١٣٦٨). نگاهی دوباره به تربیت الهی، تهران: موسسه علمی فرهنگي برهان.
- پیروز ، غلامرضا و علي اکبر خليلي. (١٣٨٤). راز و رازداري در عرفان مولوي، مجلة تاريخ ادبيات فارسي، ش ٣/٥٩، ص ١٦-٣٢.
- الغزالي ، ابو حامد. (١٣٥٢). كيمياء السعادة، تصحيح احمد آرام، تهران: كتابخانه مركزي.
- ----- (١٣٧١). احياء العلوم الدين، ترجمه مؤيد الدين خوارزمي، ج ٣، تهران: علمی و فرهنگي.
- ----- (١٣٦٢ ش). مكاتيب فارسي، تصحيح عباس اقبال، تهران: اميركبير.
- ----- (١٣٧٤ ق). المنقذ من ضلال، تصحيح احمد شريعتي، تهران: اميركبير.
- كريستوا ، ژوليا. (١٣٨٩). فرديت اشتراكي، ترجمه مهرداد پارسا، تهران: روزبهان.
- گوهرين ، سيد صادق. (١٣٧٤). شرح اصطلاحات تصوف، تهران: زوآر.

التناظر بين التعاليم التعليمية والأخلاقية للقرآن.....(666)

- مشرف ، مریم. (۱۳۸۹). جستارهایی در ادبیات تعلیمی ایران، تهران: دانشگاه شهید بهشتی.
- مظهر ، فخرالدین. (بی تا). نسخه ترجمه و شرح طب القلوب نقشبندی، کتابخانه شخصی
- نجار زادگان ، فتح الله. (۱۳۸۸). رهیافتی بر اخلاق و تربیت اسلامی، قم: نشر معارف.
- النقشبندی ، علاءالدین . (۱۹۸۹). رسالة طب القلوب، بغداد:
- هجویری غزنوی، علی. (۱۳۷۱). کشف المحجوب، ج ۲، تهران: کتابخانه طهوری.